PRESS CLIPPING SHEET

PUBLICATION:	**Radio & Television**
DATE:	**6-February-2016**
COUNTRY:	**Egypt**
CIRCULATION:	**20,000**
TITLE :	**The "death industry"…from unregulated factories to satellite channels**
PAGE:	**58-59**
ARTICLE TYPE:	**Drug-Related News**
REPORTER:	**Wael Al Gendy**

VANTAGE COMMUNICATIONS
YOUR REPUTATION IS TOO PRECIOUS FOR SECOND BEST

NOVARTIS PHARMACEUTICALS

PRESS CLIPPING SHEET

برنامج تسجيلى استقصائى تبثه إحدى القنوات العربية يحمل اسم «الصندوق الأسود»، يسعى فى كل حلقة لكشف غموض ظاهرة أو واقعة غريبة.. عبر منهج الصحافة الاستقصائية التى تعمل على الوصول إلى الحقيقة من خلال تحقيق واسع يشمل أغلب أطراف القضية. فى إحدى حلقات البرنامج جرى طرح قضية «غش الدواء» فى مصر، والتى تجاوزت حدود المشكلة العادية إلى حيث صارت بلادنا تستأثر بسبعة فى المائة من سوق الدواء «المضروب» فى العالم كله، وإلى حيث صارت الأدوية المضروبة لدينا يجرى الإعلان عنها عبر الفضائيات ليل نهار!

وائل الجندى

كيف تصنع وتعلن عن دواء «مضروب».. فى برنامج استقصائى؟!

«صناعة الموت».. من بير السلم إلـــ

بداية البرنامج اشتملت على عرض عدد من المانشيتات الصحفية عن أزمة الدواء فى مصر، وأن مصانعنا تستورد ٨٠٪ من المواد الخام الدوائية، وأن الدواء صار يستنزف جيوب الغلابة، ثم شاهدنا لقطة على «موبايل» ويد تلتقطه، حيث استمعنا إلى شخص يسأل صاحب الموبايل عن دواء اسمه «ناجيتال باوز».. ثم ردد معلق البرنامج: «إن هذه المكالمة لم تكن لتحدث لولا رحلة قام بها فريق البرنامج، وانتهت بالوصول لدواء مزيف يباع فى مصر»، ونفهم أن هذه المكالمة ينتهى بها البرنامج وتم وضعها فى البداية - أيضا- للتشويق، بعدها نشاهد لقطات من القاهرة عام ١٩٥٤ مع مشاهد من فيلم «حياة أو موت». ويوضح البرنامج أن الفيلم المشهور بجملة «من حكمدار العاصمة إلى أحمد إبراهيم القاطن بدير النحاس» كان عن قصة حقيقية لمواطن كاد يتناول دواءً عن طريق الخطأ لولا الإذاعة المصرية التى أوقفت بث برامجها من أجل تحذير المواطن ! أراد العمل أن يبرز مدى اهتمام الدولة فى الخمسينات بصحة المواطن، ثم أشار إلى أن مصر كانت أول دولة فى الشرق الأوسط تؤسس صناعة للدواء - منذ ١٩٣٤ - ثم بث العمل تقريرا من الشارع المصرى بدا خلاله المواطنون فى حالة تذمر من أسعار الدواء ونقص الأدوية وعدم فعاليتها، ثم بدأ فريق عمل البرنامج فى خوض رحلة للبحث عن أسباب الخلل فى سوق الدواء، فتوجهوا أولا إلى «الإدارة المركزية للشئون الصيدلية» المنوط بها الموافقة على أى دواء جديد أو رفضه، وعرض العمل صورة لملفات - بالعشرات - ملقاة على الأرض بالإدارة، وأوضح أن هناك بطئا شديدا فى تعامل الإدارة مع طلبات الأدوية، ثم التقى مع رئيس الإدارة الذى شكا من ضعف إمكانيات إدارته فى ظل تزايد عدد الصيدليات - حوالى ٧٠ ألف صيدلية - واعترف رئيس الإدارة بوجود تزييف وغش وصل لدرجة قيام البعض بـ«رش» الأدوية بالدوكو!.. كما صرح رئيس إحدى شركات الأدوية - للبرنامج- بأن عشرات من مصانع «بير السلم» تقوم بجمع الزجاجات الفارغة وملئها بأى مادة - ماء أو أعشاب أو غيرهما - ثم تلصق عليها اسما مزورا، ويتم توزيع هذه الأدوية المضروبة عبر بعض الصيدليات ومن خلال أسواق شعبية!

بير السلم.. صبغات وأطباق متسخة!

بدأ فريق البرنامج فى جمع بعض الأدوية - المشكوك فى أمرها - وقاموا بحملها، وتوجهوا إلى معمل تحليل متخصص، حيث واجهتهم حقيقة مروعة وهى أن غالبية الأدوية كانت عبارة عن أعشاب ولا توجد بها أى مواد فعالة معلن عنها، والمدهش أن هذه النتيجة - التى توصل إليها البرنامج - خلال ساعات تحتاج من الدولة لشهور..بمعنى أن أى شكوى يتقدم بها مواطن لشكه فى أحد الأدوية تستغرق من الدولة بحثا لشهور قبل أن تصدر رأيها، وبالتالى فمن الممكن أن يكون «ضارب» الدواء قد نجح خلال تلك الفترة فى حصد الملايين - قبل أن ينكشف أمره! ثم استطاع الفريق - بعد جهد كبير - أن يتوصل إلى مكان صناعة أحد تلك الأدوية «المضروبة».. حيث زعموا لأحدهم أنهم يريدون كمية كبيرة من أحد هذه الأدوية، ونجحوا فى الوصول إلى «مصنع بير السلم» الذى يصنعه، وقاموا - عبر كاميرا سرية - بتصوير مكان التصنيع وعرضه على المشاهد.. حيث اكتشفنا أنه مكان قذر يحتوى على أطباق بلاستيك متسخة، والعديد من عبوات الألوان والصبغات التى تستخدم فى دهان العقافير!! بعدها اكتشف البرنامج أن هناك عشرات الإعلانات عن أدوية مزعومة يتم الترويج لها صباح مساء دون ضابط أو رابط. هنا بدأ فريق البرنامج فى تنفيذ فكرته المجنونة.. بصنع دواء افتراضى - مضروب - ومحاولة ترويجه.. كى يكشف تفاصيل الكارثة وأبعادها بالكامل. وجلس الفريق على «ستورى بورد» لوضع خطة

VANTAGE COMMUNICATIONS
YOUR REPUTATION IS TOO PRECIOUS FOR SECOND BEST

NOVARTIS PHARMACEUTICALS

PRESS CLIPPING SHEET

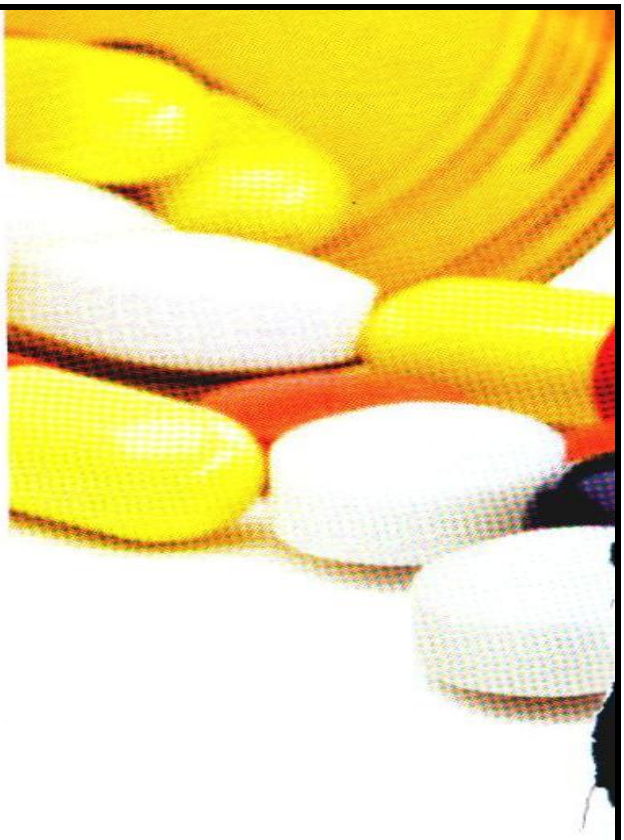

ى الفضائيات !

صنع الدواء المزيف، وتوصلوا إلى أن الخطوة الأولى المفترضة فى صنع أى دواء هى «الابتكار». وحين حاول البرنامج التعرف على ساحة ابتكار الدواء فى مصر علم بأن هذا المصطلح لا وجود له فى مصر. وأن ابتكار الأدوية الجديدة مقصور على الشركات العالمية الكبرى التى تخصص المليارات - سنويا- لهذا الغرض، بينما لا تتجاوز نسبة البحث العلمى الدوائى فى مصر ٢٥٪ من الموازنة العامة! و من ثم انتقل البرنامج إلى الخطوة التالية على طريق صناعة دواء «مضروب».

شاى + ينسون = «ناجيتال»!

جاء وقت «تصنيع» الدواء المضروب.. حيث اتفق البرنامج مع ٣ من الأطباء على معاونة العمل فى مهمة صنع دواء مزيف غير ضار، ومن ثم توجه الفريق إلى سوق للعطارة حيث جلبوا كمية من الشاي، والينسون، ثم اتفقوا - مع الأطباء - على أن يتشكل الدواء المزعوم من قدر من الشاى والينسون إضافة إلى نوع من الفيتامينات، ويتم خلطها بحيث لا تتسبب فى الإضرار بأى مواطن تقع بيده، وتم اختيار اسم «ناجيتال باور» - اشتقاقا من الاسم الأول لأحد أفراد فريق البرنامج - للدواء الذى سيتم البدء فى ترويجه باعتباره علاجا للضعف والأوجاع وغيرها! وقام أحد فنيى البرنامج بعمل تصميم لغلاف الدواء، ثم بدأ البرنامج يبحث عن سبل تسويق المنتج، فاكتشفوا أن أسهل الطرق هى الاتفاق مع عدد من الأطباء كى يقوموا بوصف الدواء لمرضاهم، لكن البرنامج فوجئ برفض الأطباء الذين التقاهم وطلب منهم تسويق الدواء - المضروب - وتوصل البرنامج إلى أن عشرات الأدوية المشبوهة يتم الإعلان عنها عبر عشرات الفضائيات.. و من ثم بدأت المحاولة.. والمذهل أن اتصالا - جرى إسماعه للمشاهد - بين أحد أعضاء الفريق، ومسئول الإعلانات بإحدى الفضائيات، لم يتضمن أى تساؤل طرحته للمحطة عما إذا كان الدواء حاصلا على ترخيص أم لا. وانصب الحوار التليفونى على أسعار الإعلان - بالمحطة الفضائية - وأنها مستعدة لبث الإعلان خلال ٤٨ ساعة فقط إذا ما وصلها «كونفيرم» (تأكيد) الشركة المنتجة للدواء! وبالفعل اتفق البرنامج مع المحطة على بث إعلان - قام فريق البرنامج بعمله - عن «ناجيتال باور»، وفى لقطة ذكية عرض البرنامج مشهدا لفريق العمل متحلقا حول شاشة تلفاز انتظارا لعرض الإعلان عن الدواء المزيف.. كان البعض يتمنى لو أن الإعلان لم يتم عرضه، وأن يتم إخبارهم بأن القناة المعلنة تريد أولا الاطلاع على تصريح الدواء.. لكن.. ومع الأسف جرى عرض الإعلان عبر الشاشة الفضائية. كانت لحظة صادمة للبرنامج وللمشاهد المصرى الذى تابع كيف تقوم قناة فضائية بعرض إعلان عن «دواء مضروب» قام فريق برنامج إعلامى بصناعته - من الشاى والينسون ومادة مقوية - وما يثير التعجب هو أن البرنامج تلقى -عبر رقم الموبايل الذى تضمنه الإعلان - عشرات المكالمات التى تطلب الدواء، كما تلقى طلبات من شركات جملة لتسويقه، كما قام بعض أفراد البرنامج ببيعه فى أحد الأسواق الشعبية - على الرصيف!! و تلقى تليفون البرنامج أيضا عروضا من فضائيات لبث إعلاناته عليها عبر إغراءات مادية كبيرة! ولم يتلق البرنامج - «الصندوق الأسود» - مكالمة هاتفية واحدة من أى مؤسسة حكومية لتسأله عن طبيعة الدواء أو تتأكد من حصوله على تصريح من «الصحة»!!

برنامج كاشف.. «حياة أو موت»

كان تحقيقا استقصائيا كاشفا.. عرى أوضاع ساحة الدواء، وفضح التسيب المرعب الذى يودى بحياة المواطنين. استخدم أساليب منهجية سليمة فى تحركه ولقاءاته.. ورغم أننا نأخذ على المخرج الخروج عن تركيزه على قضية غش الأدوية - فى بعض المشاهد الطويلة كزيارة أحد المستشفيات، ومشاهد صرف الدواء دون روشتة، وغيرها - فإنه يحسب للعمل فى النهاية قيمته الكلية، ومغامرته المدهشة - إنتاج دواء مضروب - وفضحه مصانع «بير السلم» التى تقتلنا يوميا.. وتصويره لها صوتا وصورة - بكاميرا سرية - كما كان منهج تصوير أفراد فريق البرنامج خلال تحضيرهم وتحركهم ناجحا، ومنح العمل حيوية. ونتمنى فى النهاية ليس فقط أن ننتج مثل هذه الأعمال الاستقصائية الكاشفة، بل أن ينتبه المسئولون لمثل هذه الكوارث، وأن نرى من جديد الإذاعة المصرية تبث بيانا للحفاظ على صحة مواطن مصرى يواجه خطر دواء «مضروب».. على شاكلة ما حدث فى فيلم «حياة أو موت».